Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولى من الشوق مالا دواء له ومنك لى الشافيان : القرب والنظر
وفى وصالك ما أبقى به رمقى لو ساعد المسعدان : الذكر والقدر
وكان طيفُ خيالٍ منك يقنعنى لو يذهب المانعان : الدمع والسهر
يانابيا لم يكن إلا ليملكنى من بعده المهلكان : الغم والغيرُ
ما غِبْتَ إلا وغاب الجنس أجمعه واستوحش المؤنسان : السمع والبصر
بما تُكنُّ ضلوعى فى هواك بمن يعنو له الساجدان : النجم والشجر
أدركْ بقية نفسٍ لست مدركها إذا مضى الهاديان : العين والأثر

وقد انتقل من المقدمة إلى مقصده فى سهولة دون افتعال ، وألحق بها مدح السلطان ، وهو غايته ، دون جفاء ، يكنيه أبا عبد الله ، ولا تفترق المعانى هنا عما فى قصيدته الأولى ، وإن اتخذت صورًا مختلفة ، وسار فى بنائها على نهج مغاير ، كالذى نلحظه فيما أوردنا من مقدمتها ، فالأمير كريم يهب الخيل آلافًا ، شجاع فارس الجمع عند اللقاء ، أسد عند الخطر ، وربما كان المعنى الجديد الذى وقع عليه ، وقل ما يعرض له الشعراء فى أمداحهم ، أن رعيته باتت فى أمان ، فما يخشى الناس فى حياتهم راحلين أو مقيمين شيئًا :

تأمّن الناسُ فى أيامه ومشوا كما مشى الصاحبان : الشاة والنمرُ
وزال ماكان من خوفٍ ومن حذرٍ فما يرى الدائلان : الخوف والحذرُ

لا جديد من المعانى فى مدائح أبى البقاء ، وإن جاءت بعض أبياتها فى ثوب قشيب ، وفى صورة تختلف عما عند غيره من الشعراء ، إن الشاعر والشعر هنا ، وربما فى عصور كثيرة ، لا يتجاوز غالبا وصف الممدوح بصفات عامة ، مبالغ فيها ، يمكن أن يُلبسها الشاعر لمن يريد ، دون عناء كبير . وليس وراءها دافع قوى من عاطفة أو حب أو شكر ، ومن ثم جاءت باردة روحًا ووقعًا ، لا تثير فى النفس شيئًا ، لأنها صدرت عن نفس خاوية غير مستثارة حقًا .

○ **تغزله** :

نلتقى بشعر الغزل عند أبى البقاء على ضربين ، تقليدًا يجئ فى مقدمة قصائد المديح ،